

الجدور التاريخية والسياسية والاقتصادية للنزاع الإثني في رواندا والنتائج التي ترتبت عليه .

د. يسرية موسى أحمد جمال الدين - أستاذ مشارك تاريخ حديث
ومعاصر جامعة كردفان - كلية التربية - قسم التاريخ .

مستخلص

عانت معظم الدول الإفريقية بعد الاستقلال، ولم تعرف الاستقرار بسبب الحروب الأهلية، والنزاعات الداخلية العرقية، التي تميزت بالقسوة والشراسة؛ لذا جاءت هذه الورقة بعنوان (الجدور التاريخية والسياسية والاقتصادية للنزاع الإثني في رواندا والنتائج التي ترتبت عليه). وهدفت للتعريف بالظروف التاريخية التي ساعدت في إذكاء حدة الخلاف بين التوتسي والهوتو، والذي ظهر على السطح مع الحكم الاستعماري الذي استخدم سياسة الحكم غير المباشر، والتي قرب بها التوتسي على حساب الهوتو، ولتوضيح المأزق السياسي الذي وقعت فيه رواندا بعد الاستقلال إذ عانت من مشكلة عدم بناء الدولة التي تعني أن يكون الولاء الأساسي متجها إليها لا لقوميات، وللتعريف بالواقع الاقتصادي لرواندا، بالإضافة لمشكلة الحزب الواحد وعدم القدرة على بناء دولة قومية - لم تستطع رواندا تنفيذ برامج للتنمية الشاملة وعدم الاهتمام بالأقليات . مما أدى لوقوع حرب أهلية فيها لم تسلم منها دول الجوار كبورندي والكنغو، تميزت بأنها أطول وأبشع حرب إبادة تشهدها القارة الإفريقية؛ وقد أدت إلى العديد من النتائج الكارثية في منطقة البحيرات. اتبعت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، وقد خلصت إلى عدة نتائج أهمها: كان للاستعمار دوراً رئيساً في إذكاء الحس والشعور القبلي على أساس تفوق التوتسي على الهوتو، ممارسين لسياسة الفصل العنصري، وهو ما أدى إلى قيام الحرب بعد الاستقلال. أحدثت الحرب دماراً اقتصادياً شاملاً في رواندا كانت انعكاساته ثقيلة على عاتق الشعب الرواندي، بالإضافة للخسائر البشرية خلفت الحرب مشاكل اجتماعية، ثقافية صحية ضخمة استمرت لفترات طويلة. إضافة إلى امتداد تأثيرها إلى دول الجوار التي تكبدت أعباء اللاجئين، إضافة إلى إشعال فتيلها في دولة بورندي نظراً لوجود التركيبة البشرية نفسها في كلتا الدولتين .

Abstract

Most of the African countries suffered after independence and stability was not known because of the ethnic wars and ethnic conflicts characterized by cruelty and fierce. This paper dealt with the historical roots of the ethnic conflict in Rwanda and its consequences. The purpose of this paper is to illustrate the historical circumstances that helped fuel the dispute between the Tutsis and the Hutus, which surfaced with the colonial rule that used indirect government policy, which brought the Tutsi closer to the Hutus. It also aimed at clarifying the political impasse in which Rwanda

had suffered after having suffered from the problem of non-statehood, which meant that the supreme loyalty was to nationalities. The economic roots of the inability to build a nation-state as well as the one-party problem led to the failure to implement comprehensive development programs and lack of interest in the minorities, which led to the civil war in Rwanda, although not received from neighboring countries such as Burundi and Congo marked the longest and most terrible war of genocide in the African continent. Many catastrophic consequences in the Lakes region. The study followed the theoretical and historical descriptive method. It concluded that the colonization played a major role in raising the sense and tribal feeling on the basis of the superiority of the Tutsis against the Hutus practicing apartheid. This led to the post-independence war. The war caused extensive economic devastation in Rwanda. The repercussions of the war on the Rwandan people, as well as human losses, have left the war with social, cultural and health problems that have continued for long periods of time. In addition to the extension of its influence to the neighboring countries that have incurred the burdens of refugees in addition to ignite their collapse in the state of Burundi because of the same human composition in both countries

تهيد :

الصراعات والإضرابات في القارة الإفريقية ذات طبيعة معقدة ومركبة ، فهي ذات طبيعة سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافة ودينية وتاريخية ، تؤثر فيها مجموعة عوامل داخلية وخارجية تساهم في اتساع رقعتها وانتشارها ، حيث تعاني القارة من أسوأ أشكال النزاعات العرقية، إضافة إلى الفقر وانتشار الأمراض والأوبئة.

مع سقوط الاتحاد السوفيتي ونهاية الحرب الباردة، اعتقد العديد من الساسة والمفكرين والباحثين أن الصراع الأيديولوجي الذي كان قائماً بين المعسكر الشرقي والغربي سينتهي؛ وبذلك سوف يتراجع العنف وسيتوجه العالم نحو وضع يعمه الأمن والسلام إلا أن هذا الاعتقاد كان نسياً؛ إذ إن هناك مناطق لم تعرف الاستقرار بسبب الحروب الأهلية والنزاعات الداخلية التي تغذيها أسباب عديدة تهدف في غالب الأحيان إلى قلب نظام الحكم وتغييره بآخر، أو تناحر جماعتين أو أكثر؛ ففي منطقة البحيرات العظمى تعزى جذور الصراعات إلى تاريخ هذه المنطقة . والجماعات المكونة لها. وهنا تأتي في المقام الأول إشكالية التفاعلات الإثنية العدائية بين كل من التوتسي والهوتو

في رواندا والتي لم تكن محل خلاف ونزاع قبل الاستعمار الذي جاء إلى المنطقة وقرب التوتسي لشيء إلا لأنهم أقلية ويسهل السيطرة عليهم ، بعكس الهوتو الذين كانوا أغلبية ، فتزرع الاستعمار بحجة أن التوتسي أكثر ذكاءً ويسهل التعامل معهم؛ وبالتالي عمل على خلخلة التوازن الذي كان قائماً بين التوتسي والهوتو منذ القدم في رواندا . فالشعب الرواندي بأقسامه الثلاثة لم تكن بينه عناصر خلاف؛ فهم يتحدثون لغة واحدة ويدينون بالمسيحية، لم يدخل الخلاف والإحساس بتعالى مجموعة على الأخرى، أو الإحساس بالدونية إلا عندما جاء الاستعمار الألماني والبلجيكي للمنطقة . فالتعددية القبلية في المجتمع الواحد ، ودعم سيطرة فئة على أخرى ، ليتسنى لجهة ما الحكم ، هو نموذج عانت منه رواندا كباقي دول القارة ؛ فكان أول أسباب حربها الإرث الاستعماري الذي ميز عنصر التوتسي عن الهوتو ، ومن ثم عمل على تغذية الخلاف فيما بينهم؛ مما ولد فيهم شعور بالكراهية والحقد والسعي للانتقام في أقرب فرصة، هذا إلى جانب تأثير بعض الدول الإقليمية والغربية؛ إذ عملت هي الأخرى على مساعدة ودعم عنصر على حساب الآخر، مثل أوغندا، فرنسا، أمريكا، بلجيكا... وهو الأمر الذي ساهم بشكل كبير في تفاقم الأوضاع داخل إقليم رواندا بدلاً من تخفيف حدة الوضع؛ لأن تدخلها في الغالب كان بدافع المصالح الإستراتيجية في منطقة البحيرات الكبرى تحت غطاء إنساني. إضافة إلى طبيعة الترتيبات والتوازنات الداخلية والإقليمية فيها، بالإضافة إلى المصالح الاقتصادية للقوى الدولية الفاعلة .

١- البيئة الجغرافية والبشرية للمنطقة :

تقع رواندا في وسط القارة الإفريقية إلى جنوب خط الاستواء قليلاً، في أعلى المساحات المرتفعة بالقارة، ترتفع معظم أراضيها على الأقل ٢٠٠٠ قدم فوق سطح البحر أما بالنسبة لوسطها فارتفاعه أقل من ألفي قدم، تحدها أوغندا من الشمال وجمهورية الكونغو الديمقراطية غرباً، وبورندي جنوباً، وتنزانيا شرقاً^(١).

تقع عاصمة رواندا «كيغالي» في الوسط، تقدر مساحتها نحو ٤٠٠ كلم متر مربع، من أهم المدن الرواندية مدينة بوتار، روهنغر، جيزيني تتمتع رواندا بمناخ معتدل يميل للبرودة قليلاً؛ وذلك لوقوعها على سلسلة من الهضاب العليا وهو مناخ استوائي مناسب للإقامة البشرية . من المعادن التي تزرع بها رواندا النحاس والقصدير الذي تستخرجه من شرقي بحيرة كيفوا، بالإضافة إلى الأحجار الكريمة، الكوبالت، الماس، والذهب^(٢).

رواندا بلد زراعي، أساساً اقتصادها مبني على حرفتي الزراعة والرعي، ولكن للغز المحير هو أن رواندا وعلى الرغم من ثرواتها ومحاصيلها؛ حيث تحتل المرتبة الحادية عشر عالمياً في الزراعة- إلا أنها دولة فقيرة فالأمم المتحدة تعدها من أكثر الدول فقراً في العالم؛ فهناك ٩٠٪ من سكانها يعيشون من الزراعة في حين نجد مساحة الأرض الصالحة لذلك ٣٥٪، ويعود سبب فقرها إلى كثافة السكان وقلة المساحة بالإضافة لاعتمادها على قطاع واحد في اقتصادها^(٣) بالإضافة أن الدول الغربية تستورد منها، البن؛ حيث يعد كأول سلعة تصديرية؛ فهو يساهم بـ ١٨٪ من الدخل القومي، ويأتي الشاي في المرتبة الثانية، إضافة للخشب والماشية^(٤).

أما بالنسبة للسكان فتكوّن سكان رواندا من ثلاث مجموعات عرقية التوا بنسبة ١٪ التوتسي ١٤٪ الهوتو و٨٤٪^(٥). كان الأقزام « التوا » هم أول من سكنوا إقليم رواندا، وهم جماعات

صغيرة كانت حرفتها الصيد والقنص، وهم أصحاب أقدم وجود تاريخي إلا أنهم لا يشكلون في الوقت الحاضر أية أهمية في حياة رواندا بفعل ضالة عددهم من جانب، ووضعهم السوسولوجي من ناحية أخرى؛ إذ تقتصر مهمتهم على الصيد والجمع وينزلون جغرافيا في الجبال، وكذلك الغابات^(٦). لديهم تنظيم إداري وغط اقتصادي محكم نظم لهم حياتهم، غير أنهم لا يزالون يعيشون المراحل الأولى لحياة الإنسان، فهم يشكلون حلقة غريبة في عالم تطور الإنسان ومازالت أسباب ظهورهم مجهولة حتى الآن^(٧).

كما جاءت قبائل « الهوتو » التي عرفت بالحياة الزراعية بالإضافة إلى الصيد، وهي تشكل الأغلبية المطلقة في رواندا، تعود سلالتهم إلى زنوج البانتو، اتسمت التنظيمات الاجتماعية التي أقاموها بعدم المركزية رغم خضوعهم لسلطة الموامي من التوتسي، موامي بلغة الرواندية هو الملك^(٨).

مع حلول القرن الرابع عشر شهدت المنطقة تطورا مهما في تاريخها؛ إذ وفدت إليها جماعات من التوتسي في هجرات متواترة بطيئة وسلمية من جنوب السودان؛ فهم يتشابهون مع المجموعات النيلية في كثير من مظاهر الحياة الاقتصادية والثقافية. قد ادعى شعب التوتسي أنه من أصول سماوية، أو إلهية كما فعل فراعنة مصر القديمة، وألفوا العديد من الأساطير عن الأصل المقدس، وحققهم الطبيعي في الحكم والقيادة، كالأسطورة القديمة في رواندا والتي توضح بداية تاريخ رواندا كان يحكمها ملك يدعى كيجوا، وقد هبط من السماء، وأنجب ثلاثة أبناء وهم جاتوتسي وهو أصل توتسي، وجاهوتو وهو أصل الهوتو، وجاتوا وهو أصل التوا، وعندما أراد كيجوا أن يختار خليفته في الحكم عهد إلى كل من أبنائه الثلاثة بإناء من اللبن، وطلب منه أن يحتفظ به حتى صباح، وعندما جاء الفجر كان جاتوا قد شرب اللبن، أما جاهوتو فقد نام وانسكب اللبن، أما جاتوسي فظل يقظا وحافظ على إنائه، وأصبح له الحق وحده في حكم البلاد، وصار جاهوتو خادما له، أما جاتوا فقد أصبح منبوذا من المجتمع^(٩).

كانوا معروفين بنزعتهم الحربية العدوانية، يحترفون مهنة الرعي، وتربية الماشية، وتميزوا على عكس الهوتو بأنهم يمتلكون تقاليد حربية صارمة، بالإضافة إلى تطويرهم للتنظيمات والمؤسسات المركزية لديهم قوية. وسرعان ما سيطر التوتسي رغم أنهم أقلية على أغلبية من شعوب الهوتو، وفرضوا عليهم نظاما إقطاعيا متسلطا. فلقد كان التوتسي مستندين في ذلك على مزاعم أصولهم الأسطورية، وكذلك امتلاكهم مصادر الثروة التقليدية من الماشية والأرض هي رمز للقوة عندهم وتمكنوا من إخضاع الهوتو اجتماعيا واقتصاديا من خلال ما كان يعرف بعلاقة الأبوهالي، وهي علاقة بين تابع ومتبوع. وبناءً على هذا الاتفاق استطاع الهوتو بموجبه أن يستخدموا ماشية التوتسي للانتفاع بها مقابل السلع الزراعية والخدمات الشخصية، حيث كان المتبوع يُعَدُّ نفسه من رجال السيد وهو في حمايته في حالة تعرضه للخطر، وتبلور هذا النظام في النهاية إلى علاقة إثنية بين الهوتو والتوتسي؛ أصبح في ظلها التوتسي أسيادا بامتلاك الثروة التقليدية؛ وبالتالي أصبحت هذه العلاقة الأبوهالي معياراً للتمييز بين الجماعتين، فإذا امتلك أحد من الهوتو بعض رؤوس الماشية بموافقة متبوع من التوتسي كان يفقد انتماءه للهوتو، ويصبح توتسيا، والعكس بالنسبة للتوتسي، إذا فقد الماشية يصبح من الهوتو ويجبر على فلاحه الأرض، وظل توتسي أسيادا

إلى حين قدوم الأوروبين^(١١).

كان الأولاد يأخذون عرق والدهم، فإذا كان الأب توتسي يصبح الأولاد توتسيين، وإذا كان من هوتو يصبح هوتيين، وفي مؤتمر عقده جامعة نيجيريا وجد أنه لا يوجد اختلاف بين الهوتو والتوتسي سواء عرقيا، أو عنصريا، وكلاهما ظهر معا في دولة فرضت كيانات سياسية من خلال تطور أدى في النهاية إلى إقامة الدولة، وكان التوتسي أنجح من الهوتو؛ حيث كُونوا شيئا من السلطة، وأمسكوا بزمام الأمور، وتولوا حكم البلاد^(١٢).

في مقاربة من ناحية يمكن القول إن مُط الحكم الذي ساد في هذه المنطقة كان أقرب إلى نظام التفرقة العنصرية في جنوب أفريقيا خلال عهد الأبارتايد إذا وضعنا التوتسي مكان البيض كأقلية عنصرية حاكمة، والهوتو مكان السود كأغلبية مضطهدة؛ لقد كان على كل فلاح من الهوتو أن يقطع جزءا من محصوله لتقدمه إلى الحكام من التوتسي، إلى جانب قيامه بالعمل سخرة في أي مكان يطلب منه ذلك. وبإيجاز شديد فرض التوتسي على الهوتو السخرة، واستخدموا العقاب الجماعي وفي أحيان كثيرة تكون العقوبة إبادة قرى بأكملها يقطنها الهوتو.

٢- خلفيات النزاع الإثني في رواندا .

أ- الخلفية التاريخية :

بعد مؤتمر برلين ١٨٨٤-١٨٨٥م صارت رواندا جزءا من ألمانيا حيث استولى عليها الألمان عام ١٨٩٠م واستمروا في حكمها حتى الحرب العالمية الأولى في عهد بيسمارك^(١٣). واعتمدت السياسة الألمانية على تأييد الرؤساء الموجودين طالما كانوا يخضعون لإدارتها، هذا إلى جانب سياستها المعروفة في إفريقيا التي تعتمد على الشركات التجارية والجمعيات مثل "جمعية الاستعمار الألماني"، فكان مبتغاها هو الحصول على أكبر قدر ممكن من الربح، كان لديها حاكم عام هو المسئول عن الحكم المحلي وإدارة الأقاليم التي قسمت إليها المستعمرة، وهو المسئول في الوقت نفسه أمام المستشار الألماني عن إدارة الأقاليم حكم غير مباشر بحسب قانون المستعمرات الصادر عام ١٨٨٧م والذي عدل في ١٨٨٨م، وظلت المستعمرات الألمانية تتبع وزارة الخارجية حتى عام ١٩٠٧م عندما أنشئت وزارة خاصة بالمستعمرات، لكنها لم تعمر طويلاً بسبب الحرب العالمية الأولى وخروج ألمانيا صفر اليدين من قارة أفريقيا، ومن الملاحظ أن طول المدة الاستعمارية حاولت ألمانيا إحداث تغيرات جذرية سواء من ناحية نشر التعليم المسيحي، أو في وضعها بذور التفرقة ومحاربة عنصر على آخر (توتسي على باقي الأعراق، فجعلوا توتسي يسمون عن الهوتو^(١٤)).

وبعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى قررت عصبة الأمم أن تنقل حكم رواندا إلى بلجيكا، وقد حكمت هذه الأخيرة رواندا من خلال تكريس قوة التوتسي ونفوذهم سواء كرؤساء للأقاليم، أو كملاك للأراضي، هذا بجانب التراث الشعبي الذي يؤصل مكانة التوتسي العالية، بالإضافة إلى أنهم منحوهم السيطرة على أغلب الوظائف كالتربية والثقافة... الخ، وفي تمثيل رواندا في عصبة الأمم، حتى يكون وجود بلجيكا شرعيا في رواندا، وأنشأت بلجيكا نظام كارت الهوية الذي يوضح العرق الذي ينتمي إليه حامله^(١٥) ومن هنا نستنتج أن سياسة بلجيكا لا تختلف عن ألمانيا في التمييز العنصري ومنح التوتسي السلطة والهيمنة، ذلك حتى يتمكنوا من السيطرة عليهم؛ لأنهم

أقلية، وكذلك اعتمادهم على الحق المقدس للتوتسي بأنهم ملوك، وكذلك لأن توتسي في نظرهم أكثر ذكاءً ولا يستطيعون الانفصال عنهم، وظل الأمر كذلك حتى الحرب العالمية الثانية. ولا ننسى الدور الذي لعبته الكنيسة الكاثوليكية في إخضاع رواندا تحت التعليم الغربي ونشر المسيحية. خاصة عندما قامت الإدارة البلجيكية بعزل الموامي "موسينجا" وتنصيب ابنه "روداهيجوا" في مكانه، حيث اعتنق هذا الأخير المسيحية سنة ١٩٣٩م وبالتالي يمكن اعتبار الكنيسة اليد اليمنى للإدارة الاستعمارية.

وبحلول الخمسينيات من القرن العشرين كانت العلاقات بين الهوتو والتوتسي قد شهدت تحولا خطيرا على يد المستعمرين؛ إذ نظر هؤلاء إلى التاريخ الرواندي والجماعات الرواندية من منظور عنصري، وتحولت فكرة تفوق التوتسي ودونية الهوتو والتوا من أسطورة إلى حقيقة، وبذلك زرع الاستعمار قنبلة العنف الإثني، وأصبح انفجارها مسألة وقت لا أكثر، وقد حدث وانفجرت القنبلة عام ١٩٥٩م وشهد هذا العام بداية ثورة الهوتو (الأغلبية) ضد النظام القائم، الذي كان يسيطر عليه التوتسي^(١٥)

حيث بدأ الوضع يتحسن بالنسبة إليهم لأن الإدارة البلجيكية اضطرت إلى تغيير أسلوب تعاملها معهم، وذلك تحت ضغط من الرأي العام العالمي^(١٦). كذلك شهد موقف الكنيسة تغييراً تدريجياً لصالح الهوتو؛ حيث تخرج الكثير من عناصر النخبة الجديدة من الهوتو من مدارس اللاهوت التابعة لها، وبمجرد صدور بيان من المجلس الأعلى للدولة (وهو هيئة استشارية يسيطر عليها التوتسي) يطالب فيه بحصول رواندا على الحكم الذاتي والاستقلال - قام غريغوار كايباندا وثمانية من المثقفين من الهوتو رداً على ذلك بإصدار بيان مضاد في مارس ١٩٥٧م عُرف ببيان شعب الهوتو طالبوا فيه بالديمقراطية، وكان هذا أكبر مثال لترسيخ نظام الهويات، وأظهر هذا البيان أنَّ المشكلة ليست في الاستعمار البلجيكي، ولكن في الاحتكار السياسي والاقتصادي والتعليمي الذي يتمتع به التوتسي، وفي أعقاب ذلك اتجه كلمن الهوتو والتوتسي إلى إنشاء تنظيمات سياسية حيث أسس الهوتو بقيادة كايباندا حركة الديمقراطية الرواندية، ومعروف باسم بارميهوتو، وفي نوفمبر ١٩٥٩م من العام نفسه ظهر حزب آخر للهوتو باسم رابطة ترقية الجماهير المعروف باسم أبروسوما بزعامة جوزيف جيتيرا، وهو رجل أعمال من هوتو^(١٧). في الوقت نفسه أخذ التوتسي بدورهم يتحركون؛ ففي ٣ سبتمبر ١٩٥٩م قاموا بتشكيل حزب باسم الإتحاد الوطني الرواندي وأخذ اسم أونار الذي كان يساند النظام الملكي التقليدي، ومعاديا للبلجيك ويطالب باستقلال الفوري للبلاد، مما جعل وتيرة التوتر القبلي تتصاعد يوماً بعد يوم^(١٨).

وانطلقت الشرارة الأولى للعنف عندما تعرض ناشط سياسي هوتو مبونيو موتر الضرب من قبل شباب حزب أونار، وشاع أمر مصرعه في حين أن الإشاعات كاذبة؛ فلم يمض أكثر من ٢٢ ساعة حتى بدأت جموع من هوتو بالهجوم على مكتب سلطة التوتسيو منازلهم، وانتشر العنف في معظم أنحاء البلاد فيما عرف بانتفاضة "الريح المدمرة"، واستمر العنف حتى ١٤ نوفمبر ١٩٥٩م حيث أسفر هذا العنف عن إزاحة التوتسي من السلطة بعدما كانوا يمثلون بنسبة ٨٥٪ في وظائف الدولة، إضافة إلى تدمير ممتلكاتها والسيطرة على ما تبقى منها وقتل نحو ١٠ آلاف منهم، وهناك من يقول ٣٠٠ قتيل، وذهب ١٣٠ آخرون كلاجئين إلى دول مجاورة^(١٩). وفي ٢٥ سبتمبر ١٩٦١م جرت

انتخابات عامة بإشراف الأمم المتحدة صوّت فيها نحو ٨١,٢٪ من الناخبين لصالح إلغاء النظام الملكي وتم الإعلان عن النظام الجمهوري وفي ديسمبر حصلت رواندا على الحكم الذاتي^(٢٠). تهيّداً لاستقلالها في ١ يناير ١٩٦٢م، وفي هذا التاريخ انفصلت البورندي عن رواندا، وأُعلن عن غريغوار كايابندا كرئيس الأول لجمهورية رواندا، حيث عمل على تدعيم المؤسسات الديمقراطية، والنهوض باقتصاد البلاد باللجوء إلى طلب مساعدات دولية، ومارس كايابندا حكمه كما لو كان ملكاً، ولكنه من الهوتو هذه المرة . ولم يتوقف العنف في عهده، حيث قامت مجموعات من اللاجئين التوتسي بشن هجمات على النظام القائم في ١٩٦٢/١٩٦٣م، لكن تم التصدي لها من قبل الجيش الحكومي، وأطلق الهوتو على هؤلاء اسم إنينزي وتعني (الصراير باللغة الرواندية)^(٢١).

طبق كايابندا نظام سياسة الحصص الإثنية في التعليم حيث كانت حصص المخصصة للتوتسي ٩٪ مقابل ٩٠٪ للهوتو؛ وترتب على ذلك فصل التوتسي من وظائفهم ومدارسهم، وأراد من ذلك الرئيس توطيد أركان حكمه، لكن الصراع الذي كان قائماً بين عناصر النخبة من الهوتو هوتو الوسط والجنوب في مواجهة هوتو الشمال - عجل بالإطاحة بنظامه بانقلاب عسكري قاده قائد الجيش جوفينال هياريماننا^(٢٢). في يوليو ١٩٧٣م، وبذلك انتقلت السلطة من هوتو الوسط والجنوب إلى هوتو الشمال، حيث أعلن هذا الأخير عن تأسيس الجمهورية الثانية، ونجح في إبعاد شبح الحرب الأهلية مؤقتاً؛ حيث بدأ فعلاً بمعاملة التوتسي كإثنية محلية وإقليمية لها حقوقها مقابل عدم الاقتراب من السياسة، لكنه لم يفعل شيئاً لحل مشكلة اللاجئين التوتسيين، وسرعان ما تحول إلى دكتاتور عسكري وخلق معارضة داخل صفوف الهوتو المعتدلين؛ إذ واجه نظام " هياريماننا" تحديات خارجية وداخلية منذ أواسط الثمانينات ازدادت حدة منذ بداية التسعينات ووضعت رواندا في مفترق طرق ما بين المصالحة الوطنية أو الاستمرار في أيديولوجية الهيمنة السياسية الإثنية^(٢٣).

ويمكننا القول إنّ الاستعمار سواء الألماني، أو البلجيكي أثر في رواندا و استطاع إثبات أسطورة تفوق عنصر توتسي على آخر، وزرع الأحقاد والضغائن بين الجماعات التي استمرت لقرون حيث يرغب كل منهما في القضاء على الآخر.

ب- الخلفية السياسية :

يُعدُّ النظام السياسي الحاكم أحد أهم عوامل الاستقرار داخل الدولة؛ إذ يقودها إلى النمو والانتعاش، وتحقيق الازدهار سواء في المجال الاجتماعي، أو الاقتصادي ، ولكن هذا ما لم تتمتع به رواندا بعد الاستقلال؛ فأول مشكلة واجهتها هي بناء الدولة القومية التي تعني أن يكون الولاء الأسمى متجهاً إليها بحيث تتفاعل مختلف الجماعات في الدولة على قدم المساواة بغض النظر عن أصولها الإثنية، أو العرقية بهدف المشاركة في صياغة وتنفيذ برامج التنمية الشاملة، لكن هذا ما افتقرت إليه رواندا نظراً لخصوصياتها التاريخية وموارثها الاستعمارية^(٢٤).

لم يُنظر للعامل الإثني على أساس أنه عنصر لتشكيل القومية، بل أداة لخلق الصراعات الطائفية التي تتيح مبدأ "فرق تسد"، وخاصة أن طبيعة الاستعمار البلجيكي المعتمد على الحكم غير المباشر الذي أتاح الفرصة أمام الصراعات الإثنية للنمو، وعدم التدخل لتحقيق التكامل الإقليمي^(٢٥).

الأمر الذي يعد من الإشكاليات الكبرى أمام عملية تأسيس نظام سياسي مستقر؛ فنلاحظ أن هناك تبايناً عرقياً تربطه علاقات اجتماعية متوترة ومتضادة يسعى كل منهما إلى القضاء على الآخر (توتسي، هوتو) وأدى ذلك كله إلى خلق هوة بين الحاكمين والمحكومين.

فمن الأشياء التي تعاب على السياسيين الروانديين والتي وقفت في سبيل بناء دولة هي عدم تطبيقهم سياسة الاستيعاب ومعناها تقبل قيم وثقافة ومبادئ الجماعة المسيطرة عن طريق الرضى، هذا من جهة، ومن جهة ثانية عدم تطبيقهم إستراتيجية التعددية التي تعد تطوراً مهماً في سبيل تحقيق التكامل القومي؛ فهي تعني الاعتراف بالآخر وإعطاء وزن أكبر للحقوق والمصالح الجماعية للأقليات، وتعني أيضاً المساواة مع الفصل بالإضافة إلى رفض الهوتو إستراتيجية تقاسم السلطة مع التوتسي والاعتراف بالهوية الجماعية، إلى أننا نجد في واقع الأمر أن رواندا سادها نظام الحزب الواحد وأثقال النظام العسكري، حيث كان نظام الحزب الواحد إلى غاية التسعينات يمثل محور الحياة السياسية في الدولة، وكان هذا الحل الموضوعي لمشكلة بناء الدولة القومية في اعتقاد الزعماء الأفارقة؛ فهو لم يكن ممثلاً للجزء، بل إطاراً سياسياً عاماً يشمل الحياة السياسية بأسرها، ولقد أطلق البعض عليه اسم الحزب الواحد الديمقراطي، وآخرون الحزب الموحد، ولقد عُدَّ كوظيفة لتحقيق مهمة التكامل القومي، وقد ساعد هذا النظام هبياريماننا على إضفاء شرعية حكمه، وبالتالي فالشرعية عامل مهم؛ لأنها تعبر عن ديمقراطية شعبية على عكس الانقلاب الذي يفرض على الدولة والشعب؛ مما يؤكد على أن الرئيس يهدف ويسعى إلى كل شيء فيما عدا خدمة مصالح الشعب^(٣٦).

بالإضافة إلى أن الدولة الرواندية تعاني من فجوة كبيرة بين رجال السياسة والمجتمع، فهناك تحيز وتمييز من طرف السلطة السياسية إذ لا تعبر عن مصلحة كل الجماعات الإثنية؛ مما يجعل هذا يعبر عن واقع واحد وهو الانفصال التام بين الدولة والمجتمع؛ حيث يكمن السبب في أن المؤسسات وقيادات المجتمع المدني في معظم البلدان الإفريقية ضعيفة وهشة وغير مؤثرة، وليس هناك شك في أن تلك المؤسسات تلعب دوراً محورياً في الدفاع عن المصالح الخاصة المستقلة في مواجهة الهيمنة المتسلطة، فلا يغيب عن أذهاننا أن الفضل يعود للمجتمع المدني في قيادة النضال السياسي في إفريقيا، وتوحيد كافة الجماعات الوطنية؛ وذلك تحت مظلة الهدف الأسمى وهو الاستقلال، لكن للأسف أستوعب في منظومة حكم الحزب الواحد بحيث لم يصبح قوة معارضة مؤثر لنظام الحكم؛ فأهمية مؤسسات المجتمع المدني بارزة في أي دولة؛ فهي تساعد على نشر الثقافة الديمقراطية في المجتمع وتنمية المهارات، كما تمثل ضماناً لمواجهة السلطة الحاكمة إذا هي أرادت الاستبداد، أو الطغيان عن طريق وسائلها كالأحزاب تنظيم مظاهرات وأعمال العصيان المدني... إلخ، وليس هذا فقط؛ فهو يعمل على تحسين العلاقات بين الدولة والمجتمع؛ فهو بمثابة الواسطة بين الحكام والمحكومين حيث تكون الحقوق والواجبات واضحة لدى الدولة والشعب^(٣٧).

وفي الأخير نستنتج أن هناك عوامل عرقلت قيام بناء دولة قومية قوية في رواندا وتتمثل في:

١. الآثار السلبية المرتبطة بالميراث الاستعماري.

٢. النزعات الإثنية والعرقية والإقليمية.

٣. عدم قدرة الدولة على بناء الشرعية والهيمنة العسكرية وضعف وهشاشة المجتمع المدني.

٤. تبنيها نظام الحزب الواحد إلى غاية ١٩٩٩م؛ مما جعل رواندا دولة غير مستقرة أمام الصراعات العرقية.

ج- الخلفية الاقتصادية والاجتماعية :

لقد كانت هناك عدة مؤشرات اقتصادية داخل رواندا ساهمت في زيادة مشاكل الفقر والمرض والبطالة^(٢٨). مما جعل هناك حالة من الاضطراب الذي قاد إلى النزاع، فمن بين هذه المؤشرات تبنيها لسياسة تنموية خاطئة بعد استقلالها، فقد كان هدف رواندا إلى جانب بناء الوحدة الوطنية، وخلق التعايش بين الإثنيات - نجدها تهدف إلى تنمية وتطوير البلاد، إلا أننا نجد معظم الأهداف والاقتراحات التنموية التي تخص اقتصاد البلاد بقيت أحلاما لا غير دون تجسيد واقعي؛ لأن نظام الحزب الواحد بقي عاجزا على تحقيق ذلك أمام الصراعات العرقية المتواصلة^(٢٩). والشئ المهم، وهو الواقع المحتوم الذي ابتليت به رواندا تمثل في الإرث الاستعماري، حيث يتضح من خلال التقسيمات الاستعمارية أنها لم تكن تراعي على الإطلاق التركيبات الإثنية بقدر حرصها على تنمية مشاريعها الزراعية والتعدينية فيها الموجهة إلى الاستيراد^(٣٠)؛ فهي خلقت حدود مصطنعة جعلت المواصلات والتسويق المنتجات الإفريقية أمرا صعبا، خاصة أن رواندا تعاني من نقص الطرقات بسبب طبيعة أراضيها، إضافة إلى ذلك فرواندا مثل باقي الدول الإفريقية تعاني من العجز والتبعية الاقتصادية؛ فحال الاقتصاد حال السياسة؛ إذ أن الممارسات الاستعمارية في القارة كان لها الأثر البالغ في خلفها؛ فرواندا أصبحت تعاني من نمط جديد هو التبعية عن طريق برامج المساعدات التي تقدمها الدول الصناعية لأسباب سياسية^(٣١). مثال على ذلك ما حصل في عهد الرئيس هياريماننا الذي لم يستطع تطوير الاقتصاد المحلي؛ فبمجرد تقلص الدعم الخارجي في أواخر الثمانينات بدأ نظامه في تفكك، وانتشر الفساد بين النخب العسكرية الحاكمة، وترتب على ذلك زيادة التذمر لدى شعبه. رغم أنه عمل على تحقيق الاستقرار السياسي والتنمية الاقتصادية، حيث أنشأ حزب الحركة الثورية القومية من أجل التنمية كحزب وحيد في البلاد، وأنشأ مجلس تشريعي سنة ١٩٨١م باسم المجلس القومي للتنمية، وشهدت البلاد بالفعل درجة من التحسن في الأوضاع الاقتصادية نتيجة انخفاض أسعار البن، حيث يمثل هذا الأخير ٨٠٪ من الصادرات الرئيسة؛ إذ وصلت عام ١٩٨٩م إلى نصف ما كانت. عليه تحت الضغط الأمريكي، وهذا يعود لزيارة لجنة من البنك الدولي سنة ١٩٨٨م لرواندا بغية الإطلاع على الأوضاع الاقتصادية، وأوصت الحكومة الرواندية بإلغاء القيود على التجارة الخارجية وتخفيض قيمة العملة الوطنية وإلغاء سياسة دعم الإنتاج المحلي وخصخصة القطاع العام وتسريح الموظفين^(٣٢)، ونتيجة لذلك انهارت أسعار البن في السوق الدولية بنسبة ٥٠٪ الأمر الذي سبب خسائر فادحة في الاقتصاد الرواندي، ولمعالجة هذه الأزمة أقدمت رواندا على تخفيض قيمة الفرنك في أواخر التسعينات؛ مما أدى هذا إلى زيادة التوتر والاضطراب ضد النظام القائم فيها - كما سنوضح ذلك لاحقا - بالإضافة إلى تراجع الميزان التجاري والعجز المتواصل في النمو الاقتصادي؛ فقد بلغ معدل الديون الخارجية ٣٤,٣٪ بين عامي ١٩٨٩م

و١٩٩٢م، ونتيجة لذلك انهارت مؤسسات الدولة ومعها مرافق القطاع العام؛ فعلى الرغم من أن البنك الدولي قدم مساعدات بملايين الدولارات إلى الحكومة بداعي استعادة الأمن والاستقرار- لكن للأسف فقد أنفقت هذه القروض في استيراد السلاح، وزيادة عدد القوات المسلحة؛ فقلد مولت العمليات العسكرية على حساب معالجة الأزمة الاقتصادية، وهذا ما أوقع البلاد في دوامة عنف متواصلة بين الحكومة (تنتمي إلى هوتو) والجبهة الوطنية الرواندية (يمثلها توتسي) من جهة وبين أعضاء النخبة الواحدة للهوتو (هوتو شمال ضد الوسط وجنوب) من جهة أخرى، ومن هنا نستنتج أن الانهيارات التي أصيب بها الاقتصاد الرواندي كانت نتيجة لفساد النظام الحاكم، وعدم نظافة أيدي القادة السياسيين^(٣٣).

رواندا تحتل المركز الرابع في إنتاج الكهرباء بحجم إنتاج قدر نحو ١٦٦ مليون فرنك، وهو ما يعادل نحو ٢٪ من إجمالي إنتاج الكهرباء في الإقليم، إلا أنها تستورد احتياجاتها من الخارج، بالإضافة إلى امتلاكها "أخشاب الوقود" و مجموعة من المواد الأولية، إلا أن رواندا يغيب عنها الاستغلال الأمثل لهذه الطاقات والثروات مثلها مثل باقي المناطق الإفريقية^(٣٤).

كما أن هناك عاملاً أساسياً أثر في الاقتصاد ألا وهو العامل الديمغرافي؛ إذ عبر عن وضع مخيف، في سنوات التسعينيات ففي ١٩٩٩م كانت رواندا تحتوي حوالي ٣٢٣ نسمة في ٢ كلم، وقد ازدادت لتصل ٦٧٢ إلى ٧٨٢ نسمة، وهذا يتعارض مع معطى ضيق الأرض؛ وبالتالي نقص الزراعة في رواندا مع العلم أنها بلد زراعي بالمرتبة الأولى^(٣٥). ويمكن تلخيص أسباب التدهور الاقتصادي في:

١- ضعف مستوى الدخل الفردي بسبب الأزمة الاقتصادية.

٢- نقص الموارد الأولية، مع نقص الاستغلال الأمثل لها.

٣- حجم السكان، وصغر المساحة.

٤- الاعتماد على الزراعة في اقتصادها، وضعف القطاعات الأخرى.

٥- التمييز الإثني.

٦- عدم الاستقرار السياسي، والفساد الإداري.

٣ - مجريات الحرب و نهايتها:

عندما اجتاحت رياح التغيير القارة الإفريقية في الخمسينيات - شملت روح التحرير الوطني كلا من رواندا وبوروندي. على أن الاستقلال كان يعني بالنسبة للأغلبية من الهوتو التحرر من استغلال واستبداد التوتسي. وبالفعل شهدت رواندا عام ١٩٥٩م واحدة من أكبر المذابح في التاريخ الأفريقي، حيث أودت انتفاضة الهوتو بحياة نحو مائة ألف من أبناء التوتس، وحينما حصلت رواندا على استقلالها عام ١٩٦٢ أضحى غريغور كيباندا، وهو من الهوتو أول رئيس لبلاده بعد الاستقلال، وفي عقد الستينيات تبنت الحكومة الوطنية حملات تطهير عرقية واسعة النطاق ضد التوتسي، وأدت هذه السياسة إلى هجرة مئات الآلاف من التوتسي إلى الدول المجاورة، مثل زائير، وبوروندي، وأوغندا، كما أن هناك متغيراً آخر للصراع داخل رواندا ارتبط بالانقلاب العسكري الذي أطاح بالحكومة المدنية عام ١٩٧٢م؛ فقد ظهر انقسام جديد في صفوف الهوتو أنفسهم على أسس واعتبارات إقليمية، إذ إن قائد الانقلاب الجنرال هابياريمانا وهو من الهوتو ينتمي إلى منطقة

الشمال حيث موطن غلاة الهوتو المؤمنين بضرورة تطهير البلاد من التوتسي. وأيا كان فإن حكم الرئيس هابياريمانا تميز بالفساد، وسوء الإدارة حتى أن كثيرا من كبار معارضيه من الهوتو انضموا إلى الجبهة الوطنية الرواندية التي تمثل أساس المعارضة من التوتسي^(٣٦).

نشأت المعارضة المسلحة لنظام الرئيس جوفينال هابياريمانا بين صفوف التوتسي الذين يعيشون في المنفى لاسيما في أوغندا، حيث تم تشكيل الجبهة الوطنية الرواندية التي استطاعت غزو شمال رواندا عسكريا عام ١٩٩٠م، بيد أن اتساع نطاق المواجهة العسكرية في البلاد ووجود محاولات إقليمية ودولية لوقف الحرب الأهلية ودعوة الحكومة والمعارضة للتفاوض السلمي قد دفع إلى القبول بمبدأ تقاسم السلطة، وإجراء تحولات ديمقراطية في البلاد^(٣٧).

ففي عام ١٩٩٢ تم التوصل إلى اتفاقية سلام في أروشا بتنزانيا، حيث تم تشكيل قوة رقابة عسكرية أفريقية للإشراف على إجراءات تنفيذ الاتفاق. على أنه في أبريل/ نيسان ١٩٩٣ اندلعت الحرب الأهلية مرة أخرى في رواندا، وفي هذه المرة تدخل مجلس الأمن وأصدر قرارا بإنشاء قوة دولية أفريقية لمراقبة وقف إطلاق النار وحماية تدفق الإغاثة الدولية. وقد استطاعت كل من الحكومة الرواندية والجبهة الوطنية المعارضة لها التوصل إلى اتفاق بشأن أساليب عودة اللاجئين والمشردين وتعويضهم تحت إشراف منظمة الوحدة الأفريقية، غير أن هذا الاتفاق الذي سمح بفكرة تقاسم السلطة بين الهوتو والتوتسي أثار مرة أخرى عداوات وأحقاداً تاريخية لا تتساها الذاكرة الجماعية لغلاة الهوتو. فالجبهة الوطنية المعارضة رغم أن دستورها يؤكد على نبذ الانقسامات العرقية وتضم بين صفوفها عددا من المعارضين الهوتو- فإنها تمثل بشكل أساسي الأقلية من التوتسي، وعليه فإن هذه المخاوف من عودة سيطرة التوتسي قد أودت بحياة الرئيس هابياريمانا عندما أطلق صاروخ على الطائرة التي كان يستقلها مع رئيس بوروندي في السادس من أبريل/ نيسان ١٩٩٤م^(٣٨)..

وبعد ٤٥ دقيقة من سقوط الطائرة بدأت الإبادة الجماعية، ساد العنف والعنف المضاد؛ مما أسفر على اشتعال مذابح كبيرة راح ضحيتها أكثر من مليون شخص، معظمهم من التوتسي والهوتو المعتدلين قتلوا خلال هذه الحرب من قبل الهوتو المتطرفين، أما على أيدي المتمردين التوتسي ، فقد قتل نحو ٦٠ ألف من الهوتو.

انتهت أحداث الإبادة الجماعية في ١٣ يونيو ١٩٩٤م عندما قامت الجبهة الوطنية الرواندية باحتلال العاصمة كيغالي، ثم هزموا ميليشيات الهوتو والجيش الرواندي، وأعلن عن إيقاف إطلاق النار في ١٨ يوليو ١٩٩٤م . في اليوم التالي ١٩ يوليو ١٩٩٤م تم تشكيل «حكومة مؤقتة جديدة» في كيغالي طبقا لاتفاقيات أروشا للسلام، ولكن هذه المرة بدون مشاركة الحزب الحاكم السابق^(٣٩). برئيس جمهورية من الهوتو، ورئيس وزراء من التوتسي المعتدلين، وبرهنت الجبهة الوطنية وهي من التوتسي على اعتدال كبير ورؤية سياسية وطنية بعيدة، استطاعت بذلك أن تكسب دعم العالم والدول الإفريقية^(٤٠). وبذا انتهت أكبر حرب عرقية في تاريخ أفريقيا، وانتهت سنوات من الحرب الأهلية بين الهوتو والتوتسي، راح ضحيتها أكثر من ثلاثمائة ألف شخص، ويمكن الخروج بأن الإبادة الجماعية

هذه كانت منظمة، ومخطط لها، وليست عشوائية؛ إذ كان للعامل العرقي دور فيها، هذا بالإضافة إلى الضغوط الدولية الشديدة على سلطة الحزب الواحد، والانتقادات التي وجهت إلى الأعضاء البارزين في أحزاب المعارضة.

٤- النتائج التي ترتبت عليها:

١- النتائج الداخلية : خرجت رواندا من تجربة الإبادة الجماعية والحرب الأهلية، وهي في حالة مأساوية، سواء سياسيا، اقتصاديا، اجتماعيا، أو نفسيا؛ حيث تفكك المجتمع الرواندي نتيجة القتل والتشريد والطرود والنفي ، أضف إلى ذلك عدم التجانس بين العائدين من المنفى من المناطق المتحدثة بالفرنسية والمتحدثة بالإنجليزية ، ومن المشاكل أيضا التي واجهت رواندا ، هي انهيار اقتصادها الوطني بالإضافة إلى فرار الحكومة السابقة ومعها جميع الأموال ووسائل النقل والاتصالات المتاحة، بالإضافة إلى إتلاف المحاصيل لعدم وجود عمال وغيرها^(٤١).

٢- النتائج الخارجية : لقد كان تأثير الحرب الأهلية الرواندية واسع بحيث لم يشمل رواندا وحدها، فالتفاعلات الإثنية ما بين الهوتو والتوتسي - كان لها الأثر البارز في دول الجوار لا سميا دولة الكونغو الديمقراطية وأوغندا وتنزانيا وبورندي، فإشكالية الصراع مثلا في الكونغو ارتبطت بالتصفيات العرقية بين التوتسي والهوتو، وكذلك الأمر مع بورندي نتيجة لتوزع هذه القوميات بين هذه الدول، أو دعم بعضها لأحد أطراف النزاع في بورندي، فعلى سبيل المثال وقعت مذابح في رواندا كانت ردا على المذابح التي قامت بها عناصر التوتسي الحاكمة في بورندي.

الخاتمة :

تناولت هذه الورقة والتي جاءت بعنوان (الجذور التاريخية والسياسية والاقتصادية للنزاع الإثني في رواندا والنتائج التي ترتبت عليه) - البيئة الطبيعية والبشرية كمدخل للتعريف برواندا التي تعاني من تباين واضح بين العنصرين الكبيرين المكونين للمجتمع الرواندي ، ثم تناول الخلفيات الاقتصادية والسياسية والتاريخية ودورها في إشعال فتيل الحرب في رواندا .

خلصت الورقة إلى عدة نتائج أهمها :

١. إن العنف الإثني بين الهوتو والتوتسي في رواندا مثل مشكلة خطيرة في وسط القارة ، وأن هذا الصراع لم ينبني على خلافات عقائدية .
٢. بُنيت المشكلة الرواندية على عاملين رئيسيين أولهما : العلاقات الإثنية التقليدية بين الهوتو والتوتسي، وهو نمط كان يقوم على هيمنة التوتسي، وهم الأقلية سياسيا واقتصاديا واجتماعيا على الهوتو الأغلبية . وثانيهما: دور الاستعمار الأوروبي في بلورة الوعي الإثني بين الهوتو والتوتسي على السواء؛ إذ تحول هذا الوعي إلى وعي عنصري نتيجة النظرة الاستعمارية إلى التاريخ الرواندي والجماعات الرواندية.
٣. اتسمت حرب الإبادة بالعنف والشدة وتصفية أحقاد وثآرات قديمة بين الجانبين.
٤. أضرت الحرب الأهلية بشدة باقتصاد رواندا وزادت من تفشي ظاهرة الفقر .

الهوامش:

١. محمد مدحت جابر عبد الجليل : جغرافية العالم الإقليمية ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن ١٩٩٨.
٢. مباركة رحلى : الحرب الأهلية في رواندا والمواقف الدولية ، رسالة ماجستير جامعة محمد خضير بسكرة ٢٠١٤، ص ١٤.
٣. مسعود خوند : الموسوعة التاريخية الجغرافية، المرجع السابق، ص ١٦٣.
٤. مباركة رحلى : المرجع السابق ، ص ١٤.
٥. مسعود عبد الرحمن خليل زيدان : تدخل الأمم المتحدة في النزاعات المسلحة غير ذات طابع الدولي ، دار الجامعة الجديدة ، إسكندرية ، ٢٠٠٣ م، ص ٢٥٦.
٦. مباركة رحلى : المرجع السابق ، ص ١٦.
٧. سعاد علي حسن شعبان : ثقافة التوتسي (رواندا، بورندي) ندوة التوتسي وأزمة البحيرات العظمى، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، ٢٢-٢١ أبريل ٢٠٠٣ م ص ٢١٥-٢٢٠.
٨. حمدي عبد الرحمان حسن: قضايا في النظم السياسية الإفريقية، مركز الدراسات المستقبل الإفريقي، القاهرة، ١٩٩٨ م، ص ٨٧.
٩. عبدالله عبد الرزاق إبراهيم: «الجذور التاريخية للصراع بين هوتو والتوتسي في هضبة البحيرات»، ندوة التوتسي وأزمة البحيرات العظمى، معهد البحوث والدراسات الإفريقية جامعة القاهرة ٢٢-21 أبريل ٢٠٠٢ م ، ص ٤٨.
١٠. سعد عبد المنعم بركة: الأصول التاريخي للتوتسي، ندوة التوتسي و أزمة البحيرات العظمى، معهد البحوث و الدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة ٢٢-٢١ أبريل ٢٠٠٢ م، ص ٢٧-٢٥.
١١. مباركة رحلى : المرجع السابق ، ص ٢٠.
١٢. يحيى بوعزيز: تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرن سادس عشر إلى مطلع القرن العشرين وبليله، الاستعمار الأوروبي الحديث في إفريقيا و آسيا وجزر المحيط، دار البصائر، الجزائر ٢٠٠٩ م، ص ٧٣.
١٣. عبدالله الرزاق إبراهيم: الجذور التاريخية للصراع بين الهوتو والتوتسي في هضبة البحيرات، المرجع السابق، ص ٥٢/٥١.
١٤. محمد عادل محمد سعيد (شاهين) : التطهير العرقي دراسة في القانون الدولي العام والقانون الجنائي المقارن، دار الجامعة الجديدة ، ٢٠٠٩ م، ص ٣٨٨ - ٣٨٩.
١٥. صبحي قنصوة :«العنف الإثني في رواندا: ديناميات الصراع السياسي بين الهوتو والتوتسي»، ندوة التوتسي وأزمة البحيرات العظمى، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، ٢٢-٢١ أبريل ٢٠٠٢ م، ص ٣٠٦-٣٠٤.
١٦. علاء عبد الحميد عبد الكريم، دور الأمين العام اتجاه الصراعات الداخلية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠١٤ م، ص ١٩٨-١٩٩.

١٧. صبحي قنصوة: العنف الإثني في رواندا، المرجع السابق، ص ٣٠٨.
١٨. مباركة رحلى : المرجع السابق ، ص ٢٦.
١٩. علاء عبد الحميد عبد الكريم: دور الأمين ، المرجع السابق، ص ١٩٩.
٢٠. محمد عادل محمد سعيد شاهين: التطهير العرقي، المرجع السابق ، ص ٣٠٠.
٢١. مباركة رحلى : المرجع السابق . ص ٢٧.
٢٢. صبحي قنصوة: العنف، المرجع السابق، ص ٢١٢-٢١٣.
٢٣. مباركة رحلى : المرجع السابق، ص ٢٨.
٢٤. حمدي عبد الرحمان حسن: المرجع السابق، ص ٧٨.
٢٥. أنس مصطفى كامل: الصراعات الإثنية في حوض النيل والنظام الدولي الجديد، مجلة سياسة دولية، العدد ١٠٧، ج ١، يناير ١٩٩٢، مركز الدراسات الإستراتيجية بالأهرام، ص ٣٦.
٢٦. حمدي عبد الرحمان حسن، قضايا، المرجع السابق، ص ٧٩-٨٠.
٢٧. مباركة رحلى : المرجع السابق ، المرجع السابق ، ص ٣١.
٢٨. فوزي صلوخ: مقاربات دبلوماسية ، النزاعات الإقليمية والدولية، دار المنهل اللبناني، بيروت، ٢٠٠٦، ص ١٤.
٢٩. الحرب ، المرجع السابق ، ص ٣١.
٣٠. أنس مصطفى كامل: الصراعات الإثنية، المرجع السابق، ص ٣٨.
٣١. عبد القادر رزيق المخادمي: النزاعات في القارة الإفريقية، انكسار دائم أم انحسار مؤقت، دار الفجر للنشر والتوزيع، [د.ت.]، ص ٢٥٠.
٣٢. صبحي قنصوة: العنف، المرجع السابق، ص ٣١٥.
٣٣. علي صبح: النزاعات الإقليمية في نصف قرن ١٩٩٥- ١٩٤٥م، دار المنهل اللبناني، ط ٢، بيروت، ٢٠٠٦م ص ٢٤٦-٢٤٧.
٣٤. مباركة رحلى : المرجع السابق ، ص ٣٤.
٣٥. المرجع نفسه والصفحة .
٣٦. الشفيق محمد المكي : الصراع في منطقة البحيرات العظمى أسبابه وتداعياته ، مجلة دراسات إفريقية ، العدد ال ٢٤ ديسمبر ٢٠٠٠م ، ص ١٥٧.
٣٧. صبحي قنصوة: العنف الإثني في رواندا، المرجع السابق، ص ٣١٨-٣٢٥.
٣٨. الشفيق محمد مكي : المرجع السابق ، ص ١٥٩.
٣٩. صبحي قنصوة: العنف الإثني في رواندا، المرجع السابق، ص ٣٣٧.
٤٠. مسعود خوند: الموسوعة التاريخية الجغرافية، المرجع السابق، ص ١٧٠.
٤١. صبحي قنصوة: العنف الإثني في رواندا، المرجع السابق، ص ٣٠٨-٣٣٨.